وإعادة (واتقو ا) ليبني عليه (إن ا خبير بما تعملون) فيحصل الربط بين التعليل والمعلل إذ وقع بينهما فصل (ولتنظر نفس ما قدمت لغد) وإنما أعيد بطريق العطف لزيادة التأكيد فإن التوكيد اللفظي يؤتى به تارة معطوفا كقوله تعالى : (أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى) وقوله (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) . وقول عدي بن زيد .

" وألفى قولها ومينا " .

وذلك أن في العطف إيهام أن يكون التوكيد يجعل كالتأسيس لزيادة الاهتمام بالمؤكد .

فجملة (إن ا خبير بما تعملون) تعليل للجث على تقوى ا وموقع (إن) فيها موقع التعليل .

ويجوز أن يكون (اتقوا ا) المذكور أولا مراد به التقوى بمعنى الخوف من ا وهي الباعثة على العمل ولذلك أردف بقوله (ولتنظر نفس ما قدمت لغد) ويكون (اتقوا ا) المذكور ثانيا مراد به الدوام على التقوى الأولى أي ودوموا على التقوى على حد قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا آمنوا با ورسوله) ولذلك أردف بقوله (إن ا خبير بما تعملوت) أي بمقدار اجتهادكم في التقوى وأردف بقوله (ولا تكونوا كالذين نسوا ا فأساهم أنفسهم) أي أهملوا التقوى بعد أن تقلدوها كما سيأتي أنهم المنافقون فإنهم تقلدوا الإسلام وأضاعوه قال تعالى : (نسوا ا فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون) . وفي قوله (إن ا خبير بما تعملون) إظهار اسم الجلالة في مقام الإضمار فتكون الجملة مستقلة بدلالتها أتم استقلال مجرى الأمثال ولتربية المهابة في نفس المخاطبين .

(ولا تكونوا كالذين نسوا ا فأنسياهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون [19]) بعد أن أمر المؤمنين بتقوى ا وإعداد العدة للآخرة أعقبه بهذا النهي تحذيرا عن الإعراض عن الدين والتغافل عن التقوى وذلك يفضي الى الفسوق . وجيء في النهي بنهيهم عن حالة قوم تحققت فيهم هذه الصلة ليكون النهي عن إضاعة التقوى مصورا في صورة محسوسة قوم تحققت فيهم تلك الصلة وهم الذين أعرضوا عن التقوى .

وهذا الإعراض مراتب قد تنتهي إلى الكفر الذي تلبس به اليهود وإلى النفاق الذي تلبس به فريق ممن أظهروا الإسلام في أول سني الهجرة وظاهر الموصول أنه لطائفة معهودة فيحتمل أن يراد ب (الذين نسوا ا) المنافقين لأنهم كانوا مشركين ولم يهتدوا للتوحيد بهدى الإسلام فعبر عن النفاق بنسيان ا لانه جهل بصفات ا من التوحيد والكمال . وعبر عنهم بالفاسقين قوله تعالى : (نسوا ا فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون) في سورة براءة فتكون هذه

الآية ناظرة إلى تلك .

ويحتمل أن يكون المراد بهم اليهود لأنهم أضاعوا دينهم ولم يقبلوا رسالة عيسى عليه السلام وكفروا بمحمد A .

فالمعنى : نسوا دين ا وميثاقه الذي واثقهم به قال تعالى (وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم) .

وقد أطلق نسيانهم على الترك والإعراض عن عمد أي فنسوا دلائل توحيد ا ودلائل صفاته ودلائل صدق رسوله A وفهم كتابه فالكلام بتقدير حذف مضاف أو مضافين .

ومعنى (أنساهم أنفسهم) أن ا لم يخلق في مداركهم التفطن لفهم الهدي الإسلامي فيعلموا بما ينجيهم من عذاب الآخرة ولما فيه صلاحهم قي الدنيا إذ خذلهم بذبذبة آرائهم فأصبح اليهود في قبضة المسلمين يخرجونهم من ديارهم وأصبح المنافقون ملموزين بين اليهود بالغدر ونقض العهد وبين المسلمين بالاحتقار واللعن .

لما أي ا دين نسيانهم على مسبب أنفسهم إياهم ا إنساء بأن التسبب فاء وأشعر A E أعرضوا عن الهدى بكسبهم وارادتهم عاقبهم ا بأن خلق فيهم نسيان أنفسهم .

وإظهار اسم الجلالة في قوله تعالى (كالذين نسوا ا) دون أن يقال : نسوه لاستفظاع هذا النسيان فعلق باسم ا الذين خلقهم وأرشدهم .

والقصر المستفاد من ضمير الفصل في قوله (أولئك هم الفاسقون) قصر ادعائي للمبالغة في وصفهم بشدة الفسق حتى كأن فسق غيرهم ليس بفسق في جانب فسقهم .

واسم الإشارة للتشهير بهم بهذا الوصف .

والفسق : الخروج من المكان الموضوع للشيء فهو صفة ذم غالبا لأنه مفارقة للمكان اللائق بالشيء ومنه قيل : فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها فالفاسقون هم الآتون بفواحش السيئات ومساوي الأعمال وأعظمها الإشراك